من تلك الحجارة ما يهبط من خشية الله، وصار ملك الجبال في تلك
المحله، يتلو واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظله، فبقي بعض
الاحيان، وقد غص بالناس ذلك المكان، واخذ كل منهم
حذره، سقط من حجارته من علاه شذره، فبقر كل من كان
جاثما، وانقضوا الى الابواب وتركوا الامام قائما، وكان
من جملتهم الله داد، احد الاكفاء والانداد، فلما اطلعوا على
حقيقة الخبر، تراجعوا وزال عنهم الخور، فلما قضوا الفرض
وانتشروا في الارض، قال لي الله داد، وكان من لداة ذوي
الكياد، والاذكياء النقاد، له حوالي كعبة المجازي مائة شوط
والف طوف، ينبغي ان يلقب هذا الجامع بمسجد الحرام والصلاة
فيه بصلاة الخوف، وقال لي الله داد، وقد فهم معنى هذا الافشاد
وينبغي ان ينشد، في شان هذا المعبد، ويكون رقم طرازه، ونقش
صدره ومجازه، قول الشاعر

سمعتك تبني مسجدا من جبابة ، وانت بحمد الله غير موفق
كمطعمة الايتام من كد فرجها ، لك الويل لا ترني ولا تتصدق

فصل

ولما كان تيمور ببلاد الروم يصول، كان استخلاص ممالك الشرق
في فكره يجول، وقد ذكر انه ارسل الى الله داد، يستوصفه اوضاع
تلك البلاد، ولما انكشفت له احوالها، وتبينت له قراها
ومضافاتها واعمالها، حتى شاهدتها عين بصيرته، واستقرت
كيفيتها في سرين سريرته، جهز لتلك النواحي رؤسا هاتيك
الضواحي، ومن جملتهم بيردي بيك وتنكري بيردي وسعادات
والياس خواجه ودولة تيمور من زيادات، واضاف اليهم طوائف
من الاجناد، ورسم ان يتوجهوا كلهم الى الله داد، وان يجهز
الله داد امره، ويتوجهوا فيبنوا القلعة تدعى باش خمره،

وهي

وهي عن اشباره نحو من عشرة ايام، ومن متعلقات المغلا الطغام، وكانت
امورها اضطربت، ولكونها متنازعة بين مملكتين خربت، فتوجهوا
الى تلك الداره، بالعساكر الجراره، واشتغلوا على غير عادتهم
بالعماره، وكان توجه هذه الفئه، في اواخر سنة ست واوائل
سنة سبع وثمانمائه، وقصد بذلك ان تكون لهم معقلا
وعند توجههم الى الخطا واتيانهم ملجأ وموئلا، فلما احكموا اساسها
وصنفوا انواع بيوتها واجناسها، وضعوا من حجار الاساسات
اقدامها، ورفعوا على اعلام الاسوار اعلامها، ارسل اليهم مرسوما
انهم يرجئون امرها، ويتناسون ذكرها، ويامرهم فيه بالرجوع
والاشتغال بتغليق البلاد بالزروع، بحيث ان فقهاء الدرس والدياس
من اهل القرى والامصار، والمشتغلين بفقه المزارعة والمساقاة
من فلاحي الانجاد والاغوار، واهل الزرد افاق والاكاره، من
حدود سمرقند الى اشباره، يتركون مسائل المعاملة والمبايعه،
ويكررون البحث قولا وعملا في درس المساقاة والمزارعه، ويؤذن
في جماعتهم ان يقيم كلا منهم في الزرع صلاحه، وان اضطر احدهم
ان يترك صلاته فالحذر ان يترك فلاحه، ويرام بذلك ان يكون
لهم في سفرهم عتاد له، وان نقص لهم في الدرب قضيم وخصيم زادا
فتركوا العماره، وقصد كل من الامراء داره، واشتغلوا باستخراج
البقر والبذار، واجتهدوا في احياء جميع العوان كما رسم واشار،
فما فرغوا من ذلك الا وقد طوى المصيف بساطه، ونشر رائد الخريف
على العالم اعلامه وانماطه

ذكر عزمه كما كان على الخطا ومجيئه مكرة الموت بالحق وكشف عنه الغطا ثم انتقاله من سفره الى السفره

فلما افاق، اخذ فيما كان عليه من التوجه الى الافاق، وقصد

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)